(٣٥)

أسس بناء المناهج في التعليم الثانوي والاتجاهات الحديثة في هذا المجال

يمر العالم بمتغيرات سريعة جدًّا في مجال المناهج الدراسية ؛ ولذا ينبغي أن تتغير نوعية التعليم لتواجه هذه المتغيرات ، إن المتغيرات التي حدثت منذ أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين إلى الآن كثيرة متنوعة ، فقد اتجه منذ أوائل القرن العشرين بصفة أساسية إلى الاعتماد على النشاط في بناء المنهج ، وعلى الارتباط بالبيئة ومحاولة تطويرها من خلال العمل المدرسي .

كما اتجه ـ أيضًا ـ في بناء المنهج واختيار محتواه إلى الوظيفية ، واعتُبرت المدرسة مؤسسة اجتماعية وظيفتها الأساسية إعداد الفرد للحياة داخل مجتمع معين ، وإعداده لحياة متغيرة دائمة التغير .

علاوة على ما سبق ، اعتُبر التغير المبدأ الذي ينبغي أن نهتم بإعداد الأجيال الناشئة في ضوئه ؛ أي إعداد الفرد بحيث يكون قادرًا على مواجهة التغيرات الحادثة في المجتمعات الإنسانية ، ليس هذا فقط بل إعدادهم لإحداث التغير ؛ ولذلك اعتمد المنهج في اختيار المقررات على الأحداث الجارية ، وعلى المواد المتنوعة كالصحف والمجلات ، وعلى ما يتوافر في المجتمع من تسهيلات مختلفة ، وعلى تحليل الوظائف المختلفة للأفراد داخل المجتمع ، وعلى تحديد المنطلقات المستقبلية ، والمشكلات التي تعوق دون الانطلاق إلى المستقبل .

وبذا لم يعد الفصل هو المكان المفضل للتعلم ، بل أصبحت المكتبة ، وأصبح المعمل ، والمتحف ، والحقل ، والمصنع أماكن أخرى يمكن أن يتعلم

بها وفيها الفرد ، ولم يعد المدرس هو الشخص الذي ينقل المعرفة ، بل هو ذلك الشخص الذي يهيئ الفرصة لتلاميذه كي يتعلموا ، وفي هذا السياق قال «باولو فريري» : لم يعد المدرس وحده الذي يُعلِّم ، إذ أنه يعلِّم الطلاب فقط حينما يتعلمون ، لقد أصبح المدرس والطلاب شركاء في تلك العملية التي بها ينمو الجميع .

مما سبق يتضح أنه قد كانت هناك منطلقات ثلاثة أخرى في تحديد مفهوم المنهج وبنائه منذ أواخر القرن التاسع عشر ، وبداية القرن العشرين ، وهي :

١- النشاط . ٢- الوظيفية .

٣- التغير أو مبدأ التغير .

ومنذ كتب "Bobbit" كتابه «المنهج» منذ عشرينيات هذا القرن طرأ على مفهوم المنهج عدة تغيرات ، سوف نتحدث عنها فيما بعد ، لكن الذي يهمنا هنا هو أن نقول : إن المنهج يعتبر السياق الذي تتم فيه العملية التعليمية أو هو الخطة التي يتم في ضوئها تحديد الأنشطة التي يقوم بها التلميذ حين يتعلم ، وحين يتعلم التلميذ تحدث لديه تغيرات مختلفة : فكرية ، ووجدانية ، وأدائية .

ومن التغيرات التي أحدثت تأثيرًا كبيرًا على مناهج المرحلة الثانوية ، وأهداف التعليم فيها ما يلي :

١- الاتجاه إلى التكامل في البنى المعرفية :

بمعنى أنه لا ينبغي أن نفصل بين الجانب النظري والعملي في الإعداد ، ولا بين المواد الأدبية والعلمية ، ومن ثمَّ اتجه إلى توحيد المنهج بالنسبة لجميع التلاميذ ، باعتبار أن البناء المتكامل لأية شخصية يحتاج إلى الجانبين النظري والعملي ، وإلى الجانبين الأدبي والعلمي ، ومن ثمَّ فليس هناك ما يسمى بالقسم العلمي أو القسم الأدبي ، وإنما هناك منهج محوري يتكون من أساسيات المعرفة : الرياضيات ، والعلوم ، واللغات ، والدراسات الاجتماعية ، والفنون ، يدرسها جميع الطلاب مع إعطاء فرصة للاختيار الحر .

٢- الاهتمام بالهدفين الأساسيين للمرحلة الثانوية ، الإعداد للجامعة ، والإعداد للحياة معًا ، وعلى قدم المساواة :

بحيث تُعطَي للطالب فرصة الدراسة الأكاديمية العليا ، وفرصة الخروج إلى سوق العمل ، وامتهان مهنة معينة ، وقد ترتب على ذلك الاتجاه ما يسمى بالمدرسة الثانوية الشاملة التي تقدم عددًا معينًا من المواد ، إلى جانب اختيار الطالب لمهنة معينة أو أكثر بحسب قدراته ورغباته ، وقد انتشرت هذه المدرسة الثانوية الشاملة في جميع أنحاء العالم ، وأصبحت هي المدرسة المثالية ؛ المدرسة التي ينبغي أن تسود ؛ لأنها تلبي حاجات المتعلمين ، المعرفية والعملية .

٣- الاهتمام بالمتفوقين وذوي الاحتياجات الخاصة :

ويتم ذلك في ضوء مبدأ تربوي مهم ، وهو تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية ، حيث إن الأذكياء من حقهم على المدرسة أن تؤهلهم لأقصى ما تسمح به طاقاتهم الابتكارية ، كذلك فإن ذوي الاحتياجات الخاصة من حقهم أن تقدم لهم برامج مناسبة .

وتقوم بعض المدارس الثانوية الحديثة بإنشاء شعب خاصة أو مضامير خاصة لهؤلاء ، وأولئك ، وفي إطار المدرسة الثانوية الشاملة يتم إعداد هؤلاء جميعًا ببرامج خاصة يشرف عليها مدرسون متخصصون في التدريس للمتفوقين ولذوي الاحتياجات الخاصة .

٤- تنويع مصادر المعرفة :

وربط المدرسة بالبيئة المحلية ، وبالمزارع والمصانع . . . إلخ ، وتنويع الكتب بحسب البيئات المختلفة ، وعدم الاعتماد على مقرر واحد لجميع التلاميذ ، ومن هنا تُعطَي الفرصة كاملة للمدرسين وللمناطق التعليمية في اختيار المراجع والكتب التي يُعتمَد عليها من إنتاج دور النشر المختلفة .

٣٩١

وتُعطَي الحرية للمدارس في اختيار ما يناسبها ، علاوة على قيام المدارس ببعض المشروعات التي يشترك فيها الطلاب ، تلك المشروعات تزيد من معارفهم ، ومن قدراتهم العملية ، علاوة على تنمية قدراتهم على التواصل الاجتماعي .

٥- الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة في التعليم ، وفي تدريب الطلاب :

وذلك لإعداد الطلاب لعالم متغير سريع التغير ، وتستخدم التكنولوجيا في تعليم الطلاب العاديين ، وفي تعليم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة ـ بصفة أساسية ـ علاوة على أن استخدام التكنولوجيا الحديثة يساعد على تنمية الاتجاه نحو التعليم الذاتي لدى الطلاب .

وفي إطار هذا الاتجاه ، يتضمن الفصل الدراسي أجهزة العرض المختلفة ، والكمبيوتر ، وأجهزة عرض الأفلام ، والخرائط ، والصور ، والرسوم ، علاوة على تجهيز المعامل بأحدث ما تنتجه المصانع من آلات وأجهزة .

وفي خضم الاهتمامات الواضحة باستخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم لا ينبغي أن نهمل تنمية القيم الإنسانية ، والاعتماد على تنمية الجانب الوجداني لدى الإنسان ، إذ أن هذا الجانب بمثابة الدافع أو الحافز الذي يدفع الإنسان إلى السلوك القويم ، ويمنعه من التردي في الأخطاء والرذيلة .

٦- الاهتمام بتاريخ الأمة وتراثها وقيمها :

ذلك أن التاريخ يعتبر ركيزة أساسية للحاضر والمستقبل ، كما أنه يعتبر من أهم الموجهات التي توجه الأمم ، وتبين لها مسارها الذي ينبغي أن تسلكه .

علاوة على ما سبق ، فإن الاهتمام بتراث الأمة وقيمها يعطي أبناءها دفعة قوية لمزيد من الإتقان ومزيد من العناية بالمعرفة ، ومزيد من المعرفة بمواقع أقدام الأمة ، وكيف ينبغي عليها أن تختار بين المتغيرات المختلفة التي تواجهها .

وقد جربت أمم الانسلاخ من ماضيها ، فلم تفلح كثيرًا ، وأدى ذلك في النهاية إلى خلط كبير بين الأصالة والمعاصرة ، ووقعت الأمة في حيرة بالغة .

٧- شهادة المرحلة الثانوية ليست هي الطريق الوحيد إلى الجامعة :

والمعارف التي تُعطَى فيها ليست المؤهل الوحيد للدراسات العليا ، بل إن لكل حقل من حقول المعرفة في الدراسات العليا متطلبات خاصة ، ومن ثمَّ ينبغي إعداد الطلاب إما بعد تخرجهم من الثانوية أو في أثناء الدراسة الثانوية لهذا الفرع أو ذاك من فروع الدراسات العليا في الجامعة ؛ وذلك بإضافة بعض المواد المؤهلة إلى المواد العامة التي يدرسها جميع الطلاب في المرحلة الثانوية ، وتسمى هذه المقررات أو المواد بالمقررات المتقدمة علاوة على ذلك يلتحق الطلاب بالجامعة بعد اختبارات خاصة أُعِدَّت لذلك .

لقد تبلورت المنطلقات السابقة وغيرها في التأكيد على ضرورة أن يُتَّجه بالتعليم الثانوي ليحقق هدفين أساسيين في نفس الوقت ، وهما :

١- الإعداد للتعلم المستمر (الدراسات الجامعية) .

٢- الإعداد للعمل ، وإتقان مهنة من المهن تكفل للطالب الحياة الكريمة .

ولكي يتحقق هذا يرى « إرنست بوير » أن المدرسة الثانوية الشاملة هي التي ينبغي أن تسود كي نحقق الهدفين السابقين ؛ وكي نحقق الآمال التي نطمع إليها، وفي هذا الصدد يذكر ما يلي محددا الإطار العام لمنهج الثانوية الشاملة :

أولا : توضيح الأهداف أو تنقيحها :

لكي تكون المدرسة فعالة وذات حيوية وإيجابية ينبغي أن يكون لدى التربويين رؤية واضحة تمامًا لما يريدون أن يقدموه ، وينبغي أن يتعدى الهدف مجرد مادة دراسية أو مجرد بقاء التلميذ فترة محددة في المدرسة ، كما ينبغي أن يتعدى الهدف ذلك إلى حياة التلميذ خارج المدرسة ؛ ولذا كان من المهم أن يشترك المدرسون والطلبة والآباء والإداريون في تحديد الأهداف والأغراض .

ومن المهم أن تركز المدرسة على السيطرة على اللغة ، وعلى وضع محور للتعليم العام ، وإعداد الطلاب للعمل ، والتعليم المستمر وعلى خدمات البيئة ، والخدمة الوطنية .

ثانيا : التمركز حول اللغة :

والأمر الثاني الذي ينبغي الاهتمام به في منهج المرحلة الثانوية في رأي «أرنست» هو إعطاء أولوية خاصة للغة القومية ، إن من أخطر واجبات التعليم الرسمي هو مساعدة كل الطلاب كي يصبحوا مهرة في الكتابة ، وفي الاستخدام الشفوي للغة ، إن هؤلاء الذين ليست لديهم كفاية في اللغة لا يستفيدون تمامًا مما يقدم في المدرسة ، لا مما يُعرَض عليهم خارج المدرسة ، وهذه هي بعض المقترحات :

- ينبغي أن تُقوَّم قدرات الطلاب اللغوية قبل دخولهم المدرسة الثانوية ، وأن يوضع برنامج علاجي في الصف الأول لكل المشكلات اللغوية لطلاب المرحلة الثانوية .
- الكتابة الواضحة تقود إلى الفكر الواضح ، والتفكير الواضح أساس الكتابة الواضحة ، وعلى هذا فكل طلاب المرحلة الثانوية يجب أن يكملوا مقررات اللغة مع التأكيد على الكتابة والقواعد ، ومراعاة تحديد كثافة الفصول ، وألا يحمل المعلم كثيرًا ؛ حتى نضمن الأداء الأمثل في مجال تعليم اللغة .
- ومن المهم ـ أيضًا ـ في مجال اللغة الاهتمام بالتواصل الشفوي (الاستماع والحديث) ، والتواصل ليس معناه فقط تبادل المعلومات ؛ بل هو ـ أي التواصل ـ وسيلة أساسية لتنمية التفاهم الحقيقي بين الناس ، أو لمد جسور من الثقة ، والفهم المتبادل .

ثالثا : ومنهج المرحلة الثانوية ينبغي أن يدور حول محور :

والمحور هو الجزء العام من المنهج ، وهو أمر جوهري ، وتمثله المواد الدراسية المختلفة ؛ كالرياضيات والطبيعة والكيمياء ، واللغات ، والآداب ، والدراسات الاجتماعية ، وغيرها مما يرتبط بالأفكار والخبرات والتقاليد والمعارف العامة التي تمسنا جميعًا باعتبارنا أعضاء في الجماعة الإنسانية في هذه اللحظة من التاريخ ، إن المحور يتخطى ما هو خاص إلى ما هو عام ، كذلك ينبغي أن يهتم المحور بالاتساق بين المقررات أكثر من اهتمامه بالمقرر نفسه ، وفي هذا المجال يوصى بما يلي :

١- ينبغي أن تأخذ المقررات المطلوبة في المنهج المحوري وزنًا كبيرًا ، يتجاوز النصف إلى الثلثين من مجموع الوحدات المطلوبة للتخرج من المدرسة الثانوية .

٢- وبالإضافة إلى تقوية وتنمية المقررات التقليدية في الآداب والتاريخ والرياضيات والعلوم ، ينبغي أن نعطي أهمية للغات الأجنبية والفنون ، والتربية القومية والخدمة الوطنية ، والعمل ، وحياة الأمم الأخرى ، والتكنولوجيا ، والصحة .

وهذا نموذج لمنهج محوري يأخذ حوالي ٢/٣ الوحدات المحددة للتخرج من المدرسة الثانوية :

(١) اللغة القومية : ٥ وحدات

- الكتابة .
- الكلام .
- الآداب .

(٢) فنون اللغات الأجنبية . ٢,٥ وحدة

(٣) التاريخ :

- تاريخ الوطن .

- تاريخ الأوطان الأخرى المشتركة في نفس الثقافة .

- تاريخ الأوطان الأخرى .

(٤) التربية القومية أو الوطنية . وحدة واحدة

(٥) العلوم :

- العلوم الطبيعية .

- العلوم البيولوجية .

(٦) الرياضيات . وحدتان

(٧) التكنولوجيا . نصف وحدة

(٨) الصحة . نصف وحدة

(٩) حلقة عن العمل أو ورشة للعمل . نصف وحدة

(١٠) حلقة بحث لمشروع مستقل (العمل) نصف وحدة

المجموع ١٤,٥ وحدة

يعني ما سبق أن كل التلاميذ يدرسون مواد المحور ، أو يسيرون في مضمار واحد ، علاوة على مجموعة من الاختيارات التي تفتح المجال للعمل وللتعلم المستمر .

علاوة على ذلك ، فهذا المحور يعني أنه لا مجال في المدرسة الثانوية لما نسميه القسم العلمي والقسم الأدبي ؛ لأن وحدة المعرفة أمر طبيعي ، وبناء الفرد المستنير المثقف يتطلب البعدين معًا ؛ الدراسات العلمية والدراسات الإنسانية .

ويعني هذا ـ أيضًا ـ إعطاء فرص كثيرة للطلاب للاختيار والانتقال من مستوى إلى آخر ، وللاختيار في المادة الواحدة ، مع إعطاء فرص للطلاب

لتغيير مساراتهم ، والدخول إلى الجامعة متى سمحت ظروف الطلاب بذلك دون التقيد بسنة التخرج ، كذلك إعطاء أكبر قدر من المرونة للانتقال من التعليم إلى العمل ، ومن العمل إلى التعليم .

رابعا : الانتقال إلى العمل :

ينبغي أن تساعد المدرسة الثانوية الطلاب على الانتقال من المدرسة إلى العمل والتعليم المستمر ، إننا للأسف نصنف أبناءنا صنفين ، هؤلاء الذين يفكرون وهؤلاء الذين يعملون ، وفي الحقيقة فإننا نسلك في حياتنا بمزيج من الفكر والعمل ، وبنظرة فاحصة للمستقبل القريب يتبين لنا أن مهارات الحياة تتزايد بسرعة فائقة ، وتتغير من فترة إلى أخرى ، وعلينا أن نُغيِّر مهاراتنا بين الحين والآخر ، ومن الضروري أن يكون تعلمنا مدى الحياة ، وسوف تتغير وظائف الأفراد كل عدة سنوات .

ولهذا ينبغي أن يعرض برنامج المدرسة مضمارًا واحدًا أو تخصصًا واحدًا لكل التلاميذ ، هذا المضمار أو التخصص يشتمل على أرضية قوية للأدوات الأساسية أو الوسائل الأساسية للتربية ، وهذا المضمار هو ما يطلق عليه المنهج المحوري ، وهذا المنهج هو معظم ما يقدم في السنتين الأوليين من المرحلة الثانوية ، علاوة على أن جزءًا من هذا المحور يستمر تقديمه في السنة الثالثة أو الرابعة بحسب السلم التعليمي في هذا البلد أو ذاك .

أما عن السنتين الأخيرتين للمدرسة الثانوية فيعتبران مرحلة انتقال أو برنامج انتقال يخصص نصف وقته للمجالات الاختيارية .

وينبغي أن تصمم أو تحدد هذه المجالات الاختيارية بعناية فتظهر في صورة مقررات متقدمة في بعض الموضوعات الأكاديمية المختارة ، أو في صورة اكتشاف عمل ، أو اختيار عمل ، أو في صورة تجمع بين الأمرين معًا .

ولكي نخطط لمجالات اختيارية كبيرة في المدرسة الثانوية ، ينبغي علينا في الصفوف العليا أن نربط المدرسة بالمنطقة أو بالبيئة التعليمية ، وأن تقدم

مستويات عليا من التخصص ، مثل : الفنون (الرسم ، والموسيقا) ، والعلوم ، والصحة ، والكمبيوتر ، علاوة على ذلك فإنه ينبغي ربط المدرسة بمصادر المعرفة المختلفة خارج المدرسة ، مثل : المكتبات ، والمتاحف ، والمعارض ، والكليات ، والمعامل الصناعية . . . إلخ .

وهناك ـ أيضًا ـ حاجة ملحة لأن نساعد الطلاب على اكتشاف ما ينبغي عليهم أن يقوموا به بعد تخرجهم ، وهنا يُوصَي بما يلي :

- ينبغي أن يكون واضحًا لدى الطلاب فرص العمل المتاحة في البيئة المحلية ، وأن تساعدهم المدرسة على ذلك ، وبصفة خاصة تساعد المدرسة هؤلاء الطلاب الراغبين في العمل مباشرة بعد التخرج .
- وينبغي أن تُعدَّ الاختبارات الأكاديمية التي تقيس تحصيل التلاميذ لمواد المنهج المحوري ، وأن تكون هناك اختبارات أخرى لقياس الاستعداد للمهن المختلفة ، إن مثل هذين النوعين من الاختبارات ليس هدفه تقسيم التلاميذ ، أو تحديد من يصلحون للدراسات الجامعية ومن يصلحون للأعمال ، إن هذه الاختبارات تهدف بالدرجة الأولى إلى إرشاد الطلاب وتوجيههم لاختبار ما يناسبهم من الأعمال والمهن في المستقبل.

وتلخيصًا لما سبق يمكن القول بأن منهج المرحلة الثانوية الحديثة يتصف بما يلي :

١- أنه يدور حول محور أساسي يدور حول أساسيات المعرفة التي تهم كل مواطن ؛ وهي الرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية واللغات ، والفنون ، والصحة . . . إلخ . وفي كل جانب أو في كل حقل من هذه الحقول توجد اختيارات أو فرصة للاختيار بين أكثر من موضوع في المجال الواحد .

٢- وأن تعتمد الدراسة على أسلوب التعلم الذاتي الذي يرتبط بقدرات وإمكانيات كل طالب ، وأما عن الفروق الفردية بين الطلاب فيمكن أن

تُواجَه بما يسمى بالإثراء ؛ أي إعطاء الطلبة المتفوقين مجالاً أكثر للدراسة ، وأن يُعطَي الطلاب المتأخرون في الدراسة وقتًا أطول للدراسة، أو أن يقدم لهم برنامج خاص يساعدهم على أن يحققوا مستوى تحصيليًا وفق ما تسمح لهم به قدراتهم .

٣- وأنه لا مجال في السنوات الأولى من المرحلة الثانوية للتخصص ؛ لأنه ثبت أن الإنسان يحتاج إلى جميع فروع المعرفة كي يواجه الحياة ويتحمل مسئولياته ، أما في السنة الأخيرة من هذه المرحلة أو السنتين الأخيرتين فهناك فرصة للتشعيب أو للمهن المختلفة أو للمجالات العلمية أو المقررات المتقدمة التي تؤهل صاحبها للاتجاه إلى تخصص معين أو عمل معين ، أو فرع من فروع المعرفة في التعليم الجامعي .

٤- ويعتبر التوجيه والإرشاد جزءًا أساسيًا من المنهج المحوري لمساعدة الطلاب ، وتعرف حاجاتهم ، وتعليمهم كيفية مواجهة متطلبات الحياة ، والتكيف الإيجابي مع المشكلات الاجتماعية ، ويتعاون المتخصصون في التوجيه والإرشاد مع المدرسين يمكن أن نصل بهذه الخدمة إلى أقصى درجة من الكفاءة والفعالية .

٥- علاوة على ما سبق ، فإن العمل التعاوني والتخطيط المشترك صفة أساسية للمنهج المحوري ، وهنا يظهر ما يسمى بالتعليم بالفريق الذي يقوم فيه المصلحون من تخصصات مختلفة بالتخطيط للتعليم من خلال الأجزاء المشتركة في المقررات المختلفة ، وبالتغلب على المشكلات التي تواجه عملية التعليم بما يكفل تحقيق الأهداف المرجوة ، ويمكن أن يتم التدريس بدخول أكثر من مدرس معًا في حجرة الدراسة ، أو أن يدخل أحدهما بعد الآخر ، وذلك بحسب الموقف ، وهنا ينبغي أن نشير إلى ضرورة عقد «سيمينار» كل فترة يلتقي فيه المدرسون كي يتبادلوا الأفكار حول أفضل السبل لتنفيذ عملية التدريس .

٦- وأخيرا فإن النشاط هو لب الجزء الخاص بالإعداد للحياة ، ويمكن أن يتبلور هذا النشاط فيما يُسمَّى بالمشروعات ، فعند قيام الطلاب بمشروع عليهم أن يختاروا موضوعًا يثير اهتمامهم ، ثم يشتركون في تحديد ألوان النشاط المختلفة التي يرغبون في القيام بها ، ثم يوزعون العمل فيما بينهم ، بحسب ميول وقدرات كل منهم ، وبعد ذلك يشترك الجميع في تقويم مدى ما أحرزوه من تقدم في تحقيق الأهداف التي حددوها ، وبصورة أكثر تحديدًا فإن التخطيط للقيام بالمشروع يتطلب :

أ- اختيار المشروع .

ب ـ رسم الخطة اللازمة للقيام بالمشروع .

جـ ـ تنفيذ الخطة .

د ـ تقويم المشروع .

ولأن المنهج المحوري يعتمد على حاجات الطلاب ، ومتطلبات العمل ، ويعتمد ـ أيضًا ـ على العمل والنشاط فقد أصبحت له السيطرة على كثير من المدارس الثانوية في أجزاء مختلفة من العالم ، ولم تعد المدرسة الثانوية تهدف فقط إلى إعداد الطالب للتعليم الجامعي ، بل أصبحت إلى جانب ذلك ، تؤهله للحياة ، والقيام بواجباته الأسرية والمهنية .

فالتجربة الأمريكية في تنويع التعليم الثانوي تبنت فكرة التنويع في إطار مدرسة واحدة ، وليس في مدارس مستقلة أطلق عليها المدرسة الشاملة . والمدرسة الثانوية الشاملة تقدم برنامجًا دراسيًا مرنًا ومتنوعًا حتى يتلاءم مع اختلاف استعدادات الطلاب واهتماماتهم ، ويحقق التوازن بين الدراسات الأكاديمية ، والفنية ، ويختلف بحسب البيئات ، وهي مدرسة مدتها أربع سنوات ، أو ثلاث سنوات ، وتقدم هذه المدارس مناهج عامة أو مهنية أو تجارية ، وأهم المقررات في البرنامج الأساسي : اللغة الإنجليزية ، وتاريخ

الولايات المتحدة . . . إلخ . أما بقية البرنامج فيختاره الطالب بنفسه أو بمعاونة الموجه الأكاديمي .

وقد تعددت المدارس الثانوية الإنجليزية ، فهناك أنماط أربعة : المدرسة الأكاديمية ، والمدرسة الفنية ، والمدرسة الحديثة ، والمدرسة الشاملة ، وعلى الرغم من اختلاف برامج هذه المدارس إلا أنها تشترك جميعًا في تحقيق الهدفين الأساسيين للمدرسة الثانوية وهي :

١- الإعداد للتعليم المستمر .

٢- الإعداد للحياة .

وتشترك ـ أيضًا ـ في أن السنوات الأولى من التعليم الثانوي تقدم مقررات عامة لجميع الطلاب ، إلى جانب بعض الجوانب العملية ، أما في السنوات الأخيرة فتقدم شعبًا مختلفة للتخصص في المهن المختلفة ، علاوة على بعض مقررات المستوى الرفيع .

وعموما فنقدم في نهاية هذه الورقة تصورًا سريعًا لأهداف منهج المرحلة الثانوية ، المنهج المحوري ، وبرنامج العمل المرتبط به :

١- تنمية منظومة القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية ، مما يحقق تفاعلاً اجتماعيًا على المستوى الفردي والاجتماعي والعلمي .

٢- صقل وتنمية المهارات الأساسية للغة العربية ، وخاصة فيما يتعلق بالتواصل الشفوي والكتابة والقراءة الوظيفية ؛ باعتبار أن اللغة أداة التفكير والوسيلة الأساسية للدراسة .

٣- ترسيخ القيم الدينية لدى الطالب للمشاركة في العمل الجماعي بتدريبه على التسامح وتحقيق الأمن الاجتماعي ، وتحمل المسئولية ، والعمل في فريق ، والإيثار ، وتقبل الرأي الآخر .

٤- تعميق الانتماء للوطن بسلوك إيجابي وتفكير منتج يحافظ على البيئة ، [illegible] التعاون مع الآخرين ويبني التقدم .

٥- تنمية القدرة على الإدراك المتميز للواقع القائم على الجذور الحضارية والرؤى المستقبلية .

٦- اكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة للقيام بعمل ما أو الاستمرار في الدراسة الجامعية بما يحقق الشخصية المتكاملة .

٧- تحقيق التوازن بين المعرفة والاستخدام التكنولوجي ، بحيث يُحسِّن الفرد توظيف العلم النافع وترجمته إلى إنجازات .

٨- تنمية مهارات الفرد اللازمة للتعلم الذاتي ، ولمواجهة سرعة التغير والتوافق معه ، والقدرة على إحداث التغيير الإيجابي .

٩- تنمية مهارات التفكير المنتج ، والاتجاه الإيجابي نحو المعرفة والإسهام في صناعتها وتنميتها وتوظيفها في جوانب الحياة المختلفة .

١٠- إتاحة الفرصة أمام جميع الطلاب لتنمية ما لديهم من إمكانيات داخل المدرسة وخارجها عن طريق إيجاد فرص للتحدي الآمن ، بحيث يستطيع كل طالب أن يختار ما يتفق مع إمكانياته ، ويُمكِّنه من اختيار فرص العمل المناسبة .

١١- التأكيد على رفع مستوى الدافعية لدى الفرد المتعلم ، والانفتاح على كافة مصادر المتعلم على المستوى العربي والعالمي .

١٢- صقل وتنمية المواهب إلى أقصى حد ممكن ، بحيث تكون قادرة على تقديم إضافات إلى العلم في جميع مجالات الحياة .

١٣- تنمية القدرة على التذوق الجمالي في الأدب واللغة والعلم والموسيقى .

١٤- تنمية إمكانات الفرد على تقويم أدائه في ضوء الأهداف ، والتخطيط لتحقيقها ، ومراقبة الذات ، وزيادة فعاليتها .

١٥- تنمية وعي الطالب ومهاراته للحفاظ على سلامته البدنية والصحية

٤٠٢

١٦- تزويد الفرد بالمفاهيم الأساسية اللازمة للوعي بالمتغيرات البيئية والسكانية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية .

١٧- تنمية قدرة الطالب على التواصل والانفتاح على ثقافات الآخرين من خلال تعلم لغات أجنبية .

١٨- تحقيق أقصى قدر من التمكن لدى الطلاب في مجالات العلوم الطبيعية والرياضيات .

١٩- تنمية الاتجاه الإيجابي نحو دعم وإثراء الثقافة المصرية والعربية لتظل في مكانة متقدمة في ظل ما يجري من تفاعلات وصراعات حضارية .

* * *